وبعد نحو سنتين من اندلاع الحرب اللبنانية، وبعد وصول المجموعة العربية الرسمية إلى اتفاق الرياض بنحو تسعة أشهر، عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني دورة لها. ورأت «أن اختيار لبنان في اطار هذه الهجمة، واختيار شكل المواجهة فيه واسلوبها، لم يكونا صدفة، فلبنان أرض استقطاب طبقي حاد بين أركان نظام (المبادرة الحرة) القائم على قواعد اقتصادية وثقافية للعالم الرأسمالي بتحالف مع شبه الاقطاع وزعماء الطوائف والفئات الرأسمالية الكبيرة من جهة، والعمال والفلاحين والفئات المتوسطة الديمقراطية من جهة أخرى... [و] نشأ على أرض لبنان وضع يتعارض، تماماً، مع المخطط الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي، يتمثل في نموذج حي لتحالف وطني ديمقراطي، يقوم على برنامج نضالي منبثق من معارك جماهيرية، وعلى التكافؤ والتشاور، كما يتمثل في منبر لحركة التحرر العربية، بأشكال وأهداف تتجاوز المحاور والصيغ القديمة، بقصورها وسلبياتها المتعددة. لمواجهة هذا الوضع، وتصفيته، نسقت الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية جهودها ونشاطها، مستخدمة الانعزاليين اللبنانيين أداة مباشرة لتنفيذ مخططها... إن معارك لبنان لم تكن، في قاعها، سوى مواجهة طبقية ــ سياسية ــ عسكرية بين الحلف الامبريالي الرجعي من جهة وحركة التحرر العربية وحلفائها من الجهة الأخرى». وحين تتحدث اللجنة عن فلسطين، ترى «أن المؤامرة الدامية في لبنان لم تكن سوى حلقة في سلسلة المؤامرات التي هدفت إلى ضرب الثورة الفلسطينية. وذلك أن التحالف الامبريالي ــ الصهيوني ــ الرجعي يدرك أن الثورة تحتل موقعاً رئيسياً في حركة التحرر العربية، وتمثل نقطة التقاء، تتجمع عندها القوى الوطنية والتقدمية العربية، وتتوحد، لا حول القضية الفلسطينية وحسب، وإنما حول كل القضايا المصيرية للشعوب العربية. وخلال السنوات الأخيرة، جمعت الهجمة الصهيونية ــ الامبريالية ــ الرجعية مساعي التصفية البدئية للثورة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة وخارجها، إلى مجموعة من المساعي لتصعيد الخلافات بين فصائل المقاومة إلى نزاعات تناحرية، ولنشر الاتجاهات التصفوية والتراجعية والاستسلامية بينها، ولفرض قيادات متهاونة على منظمة التحرير»(١٢).

«بزيارة السادات للقدس المحتلة، وما تلاها من تطورات، اكتملت في الساحة العربية ملامح فترة سياسية جديدة»، هذا ما افتتحت به اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني بيانها، في أول آذار (مارس) ١٩٧٨، عن الوضع العربي. واعتبرت اللجنة زيارة السادات «دوره المرسوم في عملية خاصة، خططت لها اميركا... لاستكمال هزيمة العرب العسكرية بهزيمة سياسية شاملة... وأرادت الحكومة الاميركية، بضربة واحدة، أن تتجاوز تلك المقاومة [التي تبديها الشعوب العربية]... وكان من الطبيعي اختيار السادات؛ فهو أصدق معبِّر عن الفئات الرأسمالية المصرية التي استمالتها التكتيكات الأميركية، منذ هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، تلك الفئات النهمة المتحرقة إلى تعويض ما فاتها، والمستعدة لارتكاب أية خيانة وطنية وقومية، في سبيل تحقيق أطماعها... وكان حساب الخطة الاميركية أن يختل توازن الشعوب العربية... وتترك التسوية الانهزامية تمر دون مقاومة... وعندما يعلن السادات، في ظل هذه الظروف، ومن منبر المحتلّ الغاصب، أنه لن